سلطة العرش وخصوصية الأرض
إستراتيجية التدبير الإداري والاقتصادي العثماني في كردستان (١٥١٤-١٩٠٩م)

الباحث الأول:
الأسم: دهشتى إسماعيل اومر
قسم: إدارة المؤسسات التجارية
جامعة: جامعة أربيل التقنية، أربيل، كوردستان – العراق،
معهد خبات التقنيتخصص: التاريخ الحديث والمعاصر.
مجال البحث: تأريخ الكرد المعاصر
dashty.omer@epu.edu.iq

الباحث الثاني:
الأسم: نورمان نوري عبد الله
قسم: مدرسة بيخال للبنات
جامعة: وزارة التربية، أربيل، كوردستان – العراق.
تخصص الكاتب: التاريخ الحديث والمعاصر.
مجال البحث: تأريخ الكرد المعاصر
normannuri1981@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، كردستان، سلطة العرش، التدبير الإداري، الإقطاع الزراعي

كيفية اقتباس البحث
اومر، دهشتى إسماعيل ، نورمان نوري عبد الله ، سلطة العرش وخصوصية الأرض إستراتيجية التدبير الإداري والاقتصادي العثماني في كردستان (١٥١٤-١٩٠٩م)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آب ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٨ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Authority of the Throne and the Particularity of the Land The Ottoman Administrative and Economic Governance Strategy in Kurdistan (1514-1909)

First Author:
Name: Dashty Esmahil Omer
Department: Commercial Foundations Administration Department
University / Institution: Khabat Technical Institute, Erbil Polytechnic University, Erbil, Kurdistan – Iraq
Specialization: M.A. in Modern and Contemporary History
Research Field: Contemporary Kurdish History

Second Author:
Name: Norman Nuri Abdullah
Department: Bekhal Girls' School
Institution / Ministry: Ministry of Education, Erbil, Kurdistan - Iraq
Author's Specialization: M.A. in Modern and Contemporary History
Research Field: Contemporary Kurdish History

Keywords : Ottoman Empire, Kurdistan, Authority of the Throne, Administrative Governance, Agrarian Feudalism .

How To Cite This Article
Omer, Dashty Esmahil, : Norman Nuri Abdullah, The Authority of the Throne and the Particularity of the Land The Ottoman Administrative and Economic Governance Strategy in Kurdistan (1514-1909),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, August 2026,Volume:16, Issue 8.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study, entitled (The Authority of the Throne and the Particularity of the Land: The Ottoman Administrative and Economic Governance Strategy in Kurdistan 1514-1909) examines the dialectical relationship between the Ottoman imperial center and the Kurdish peripheries from the early sixteenth century to the late nineteenth and early twentieth centuries. The research is premised on the hypothesis that Ottoman influence in Kurdistan was not built on rigid centralization, but

rather on an imperial pragmatism that adapted to the rugged geographical terrain and cohesive tribal structures of the region, Utilizing a descriptive-analytical historical method, the study explores five key areas: the deconstruction of administrative frameworks (the system of Governments and Beyliks), the geo-administrative divisions of major vilayets (Diyarbekir, Van, Shahrizor, Mosul, and Baghdad), and the institutionalization of Kurdish military strength from the (Mulk-i Lashkari) system to the (Hamidiye Cavalry), Furthermore, the research investigates economic management, land tenure systems, and tax policies, demonstrating how the state's late shift toward hyper-centralization and conscription disrupted this historical equilibrium, subsequently fueling social unrest and early Kurdish national consciousness. This study was built on a solid network of historical sources and references in both Arabic and Kurdish. Foremost among these sources is the valuable reference study entitled "The Kurds and the Ottoman State" by Muhammad Zaki al-Barwari, and the in-depth documentary studies of Dr. Khalil Ali Murad, especially his book "Iraq in the Second Ottoman Era." These works formed the cornerstone in providing the research with data and archival documents related to Ottoman administrative divisions and financial policies. In addition, it relied on major Kurdish historical books such as "Sharafnameh" by Sharafkhan al-Badlisi and "A History of the Modern Kurds" by David McDowell, and a selection of academic works and travelogues that accompanied that era.

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة الموسومة بـ (سلطة العرش وخصوصية الأرض– إستراتيجية التدبير الإداري والاقتصادي العثماني في كردستان ١٥١٤ – ١٩٠٩م) جدلية العلاقة بين المركز الإمبراطوري العثماني والأطراف الكردية منذ مطلع القرن السادس عشر وحتى نهايات القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أن النفوذ العثماني في كردستان لم يرتكز على الصهر المركزي الجاف، بل قام على براغماتية إمبراطورية حاولت التكيف مع الطبيعة الجغرافية الوعرة والبنية العشائرية المتماسكة للمنطقة، ومن خلال الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، تسلط الدراسة الضوء على خمسة محاور رئيسية تفكك الهياكل الإدارية (نظام الحكومات والبكوات)، والتقسيمات الجيو–إدارية للولايات (دياربكر، وان، شهرزور، الموصل، بغداد)، فضلا عن مأسسة القوة العسكرية الكردية عبر نظم (مولكي لشكري) وصولا إلى (الخيالة الحميدية)، كما يستقرئ البحث التدبير الاقتصادي ونظم ملكية الأراضي والسياسات الضريبية، مبينا كيف أدى التحول المتأخر للدولة نحو المركزية المفرطة والتجنيد

الإجباري إلى تدمير هذا التوازن التاريخي وتنامي السخط الاجتماعي والوعي الذاتي الكردي. بنيت هذه الدراسة على شبكة رصينة من المصادر والمراجع التاريخية باللغتين العربية والكردية، وتأتي في مقدمة هذه المصادر الدراسة المرجعية القيمة المعنونة بـ كتاب (الكورد والدولة العثمانية) من تأليف (محمد زكي البرواري)، والدراسات الوثائقية المعمقة لـ (د. خليل علي مراد) وخاصة كتابه (العراق في العهد العثماني الثاني)، حيث شكلت هذه النتاجات الحجر الأساس في رفد البحث بالبيانات والوثائق الأرشيفية المتعلقة بالتقسيمات الإدارية والسياسات المالية العثمانية، بالإضافة إلى الاعتماد على أمهات الكتب التاريخية الكردية مثل كتاب (شرفنامة) لشرفخان البدليسي وكتاب (تاريخ الكرد الحديث) لديفيد مكدوال، ونخبة من المؤلفات الأكاديمية ومذكرات الرحالة التي واكبت تلك الحقبة الزمنية.

المقدمة

تمثل العلاقة التاريخية بين الدولة العثمانية ومحيطها الكردي نموذجا فريدا لتداخل الإرادات السياسية، حيث سعت (سلطة العرش) في إسطنبول إلى بسط نفوذها المركزي وتأمين حدودها الشرقية، بينما فرضت خصوصية الأرض في كردستان، بطبيعتها الجغرافية الوعرة وبنيتها العشائرية المتماسكة، نمطا خاصا من التعامل، يهدف هذا البحث إلى استقراء إستراتيجية التدبير الإداري، العسكري، والاقتصادي التي تبنتها الإمبراطورية العثمانية في كردستان منذ معركة جالديران (١٥١٤م) وحتى بدايات القرن العشرين، وكيف تأرجحت هذه الإستراتيجية بين المرونة البراغماتية والصدام المركزي.

أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها من محاولتها الابتعاد عن السرد التاريخي التقليدي، والركيز على تفكيك آليات الحوكمة والتدبير الإداري والاقتصادي العثماني، تكمن الأهمية في فهم كيف استطاعت الدولة العثمانية الموازنة بين منطق الإمبراطورية القائم على التبعية، وبين الحفاظ على الخصوصيات المحلية للأمارات الكردية، فضلا عن تسليط الضوء على الأنظمة المالية والضريبية والعسكرية (مثل نظام مولكي لشكري وفيالق الحميدية) التي أعادت تشكيل البنية الاجتماعية والاقتصادية لكردستان.

إشكالية الدراسة: تتمحور إشكالية البحث حول ثنائية جدلية يمكن صياغتها في التساؤل المركزي التالي: كيف استطاعت سلطة العرش العثمانية التكيف مع خصوصية الأرض الكردية دون أن تفقد سيطرتها الإمبراطورية؟ ويتفرع من هذا السؤال الإشكالات الآتية:

ما هي الهيكلية الإدارية التي اعتمدها العثمانيون لإدارة الولايات الكردية كديار بكر ووان وشهرزور؟

كيف تم توظيف القوة العسكرية الكردية ضمن الإستراتيجية الدفاعية العثمانية؟

ما هي طبيعة التدبير الاقتصادي ونظم الملكية والضرائب التي فرضت على الأرض، وكيف أدت النزعة المركزية المتأخرة إلى تدمير هذا التوازن؟

منهجية الدراسة: بما يتوافق مع عنوان الدراسة وأبعادها، تم الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، إذ يتيح هذا المنهج تتبع الجذور التاريخية للقوانين والتقسيمات الإدارية، ومن ثم وصف الظواهر الاقتصادية والعسكرية وتحليلها سياقيا، لمعرفة مدى تأثير سلطة العرش في تغيير أو تثبيت واقع المجتمع الكردي.

هيكلية الدراسة: لإحاطة الإشكالية من جوانبها كافة، تم تقسيم البحث إلى خمسة محاور متكاملة:

المحور الأول: تتبع تطور البنية الإدارية العامة للدولة العثمانية كإطار نظري ومؤسساتي.

المحور الثاني: درس الخصوصية الهيكلية للنظام الإداري العثماني في كردستان (الحكومات والبكوات).

المحور الثالث: حلل التقسيم الجيو-إداري والسياسي لكردستان عبر الولايات الرئيسية (دياربكر، وان، شهرزور، أرضروم، الموصل وبغداد).

المحور الرابع: استعرض الإدارة العسكرية والمنظومة الدفاعية من نظام (مولكي لشكري) إلى (الخيالة الحميدية).

المحور الخامس: فكك إستراتيجية التدبير الاقتصادي، ونظم ملكية الأراضي، والسياسات الضريبية وتداعياتها الاجتماعية.

أهم المصادر الدراسة: بنيت هذه الدراسة على شبكة رصينة من المصادر والمراجع التاريخية باللغتين العربية والكردية، وتأتي في مقدمة هذه المصادر الدراسة المرجعية القيمة المعنونة بـ كتاب (الكورد والدولة العثمانية) من تأليف (محمد زكي البرواري)، والدراسات الوثائقية المعمقة لـ (د. خليل علي مراد) وخاصة كتابه (العراق في العهد العثماني الثاني)، حيث شكلت هذه النتاجات الحجر الأساس في رفد البحث بالبيانات والوثائق الأرشيفية المتعلقة بالتقسيمات الإدارية والسياسات المالية العثمانية، بالإضافة إلى الاعتماد على أمهات الكتب التاريخية الكردية مثل كتاب (شرفنامة) لشرفخان البدليسي وكتاب (تاريخ الكرد الحديث) لديفيد مكدوال، ونخبة من المؤلفات الأكاديمية ومذكرات الرحالة التي واكبت تلك الحقبة الزمنية.

المبحث الأول: تطور البنية الإدارية في الدولة العثمانية

لم يكن النظام الإداري في الدولة العثمانية مجرد هيكل تنظيمي جامد أو فوتوغرافي صمم فجأة، بل كان تعبيرا ديناميكيا عن استراتيجية فلسفية عميقة تهدف إلى احتواء وتأطير الجغرافيا الواسعة والاضطرابات الناتجة عن الفتوحات المتلاحقة (البرواري، ٢٠٠٩: ١٤٩). ويمكن وصف هذا التطور بأنه عملية مأسسة تدريجية تحول فيها الكيان العثماني من إمارة حدودية ذات طابع عشائري عسكري بسيط إلى جهاز بيروقراطي شديد التعقيد ومحكم السيطرة.

في المرحلة الأولى، والتي تمثل عصر التأسيس والترسيخ الهيكلي تحت حكم السلطان (أورخان) (١٣٢٤-١٣٦٠)، واجهت الدولة تحدي (إدارة الفراغ الجغرافي)، لذلك اعتمدت الإدارة البدائية على أربع وحدات إدارية رئيسية تمثلت في: (سلطان يوجي، خورفودكار، خوجه ئيلى، كزرايلى)، وبتحليل طبيعة هذه الوحدات نجد أنها لم تكن ولايات بالمعنى الحديث، بل كانت مراكز نفوذ جيوسياسي عسكرية ووظيفتها تثبيت سلطة السلالة الحاكمة في النقاط الحيوية (مرجة، ١٩٨٤: ٤٥٦).

ومع اتساع رقعة الإمبراطورية والعبور الاستراتيجي نحو عمق الأراضي الأوروبية، فرض الواقع الجغرافي نمطا جديدا من التدبير، وهنا في عهد السلطان (مراد الأول) (١٣٥٩-١٣٨٩)، طورت الدولة رؤية (الإدارة القارية) عبر إنشاء قطبين إداريين عملاقين: إقليم (أناذول) للمناطق الآسيوية، وإقليم (روملى) للمناطق الأوروبية (البرواري، ٢٠٠٩: ١٥٠). وتكشف هذه الخطوة وصفيا عن إدراك العثمانيين المبكر لمعادلة (المركزية المرنة)، حيث خلقت عاصمتان إداريتان فرعيتان لتقليص عامل المسافة والزمن في نقل الأوامر السياسية والعسكرية.

أما القفزة النوعية في البنية المؤسساتية فقد صاغتها ظروف الاستقرار والامتداد في عهد السلطان (سليم الأول) (١٤٧٠-١٥٢٠)، وبلغت ذروتها الفلسفية والتنظيمية في عهد السلطان (سليمان القانوني) (١٥٢٠-١٥٦٦)، في هذه المرحلة تم إحلال نظام (الإيالة - الولاية) كبديل ناضج يهدف إلى ربط الأطراف المترامية بالشريان المركزي في إسطنبول (شقيلى، ٢٠٠٨: ١٥١-١٥٢؛ البرواري، ٢٠٠٩: ١٥٠).

وصفيا، صمم هذا النظام على شكل هرمي صارم تتدرج فيه الصلاحيات من الأعلى إلى الأسفل:

١- قمة الهرم (الإيالة/البكلربكية): وتخضع لإشراف (البكلربك) أو (ميرى ميران)، وهو ليس مجرد موظف، بل هو ظل السلطان التنفيذي في الإقليم، يجمع بين يديه السلطة العسكرية العليا والإدارة المدنية المطلقة (هروتى، ٢٠٠٦: ٧٧).

٢- المستوى الأوسط (سنجق/الليواء): ويمثل الحلقة التنفيذية المباشرة للسياسات المركزية، ويدار بواسطة (سنجق بكي) أو (ميرليوا) الذي يوازن بين حفظ الأمن المحلي وجباية الموارد.

٣- المستويات القاعدة (قضاء و ناحية): وتنحدر المسؤولية فيها إلى (سوباشى)[١] في القضاء، وصولا إلى (كەتخودا أو كخيا) في الناحية (هروتى، ٢٠٠٦: ٧٧)، هذا التشظي الإداري المنظم كان يهدف وصفيا إلى ضمان وصول (عين الدولة) وسلطتها القانونية والمالية إلى أدق الخلايا الاجتماعية في القرى والبلدات النائية، ولموازنة هذه القوة التنفيذية ومنع تفرد الحكام، ابتكرت الدولة نظام (الفصل الوظيفي البيروقراطي)، حيث أسست شبكة تخصصية موازية تشمل (دفتردار) المسؤول عن الهندسة المالية وتدوين الإيرادات بدقة، و(خزندار)[٢] الأمين على التدفقات النقدية، و(مهردار) المسؤول عن الشرعية التوثيقية والختم الرسمي (هروتى، ٢٠٠٦: ٧٧). هذا البناء يثبت أن الاستقرار العثماني لم يرتكز على البطش العسكري وحده، بل استند إلى عقلانية بيروقراطية مكتوبة استطاعت خلق توازن دقيق بين مراقبة المال وإدارة الرجال، مما ممد في عمر الدولة لقرون عدة.

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن التطور الإداري في الدولة العثمانية لم يكن يسير بريتم واحد في كل الأقاليم، بل كان محكوما بجغرافيا الصراع، فبينما كانت الولايات (الروملي) تخضع لرقابة مركزية صارمة ونظام تيمار دقيق لامتصاص خيراتها لصالح الحروب المستمرة، كانت الولايات الشرقية، وتحديدا كردستان، تدار بعقلية الولايات العازلة، هذا التمايز الإداري يثبت أن سلطة العرش كانت تملك مرونة عالية في تبديل جلودها الإدارية، فهي سلطة مركزية جافة في العاصمة والولايات القريبة، ولكنها سلطة تفاوضية براغماتية في الأطراف الجبلية الحساسة، حيث كان الحفاظ على الاستقرار الإستراتيجي مقدما على تطبيق القوانين البيروقراطية الجامدة (البرواري، ٢٠٠٩: ١٤٩-١٥٢) .

المبحث الثاني: النظام الإداري للدولة العثمانية في كردستان

إن قراءة النظام الإداري العثماني في كردستان تتطلب فك شفرة البيئة السياسية والدينية المحيطة بتلك الحقبة، فالوجود العثماني في هذه المنطقة لم يكن اجتياحا عسكريا تقليديا، بل كان هندسة جيوسياسية فرضها الصراع المذهبي والاستراتيجي المحتدم بين القوتين العظميين في الشرق: الإمبراطورية العثمانية السنية والإمبراطورية الصفوية الشيعية.

عندما نقلت الدولة العثمانية ثقلها العسكري من الغرب الأوروبي نحو الشرق الإسلامي، اصطدمت بالجدار الصفوي الصاعد بقيادة الشاه (شاه إسماعيل الصفوي) (١٥٠١-١٥٢٤)

(كەریم، ٢٠١٤: ٢٧؛ ئیبراهیم، موراد، ٢٠١٩: ١٩)، وكان الصفويون قد تبنوا سياسة إقصائية وتصفوية عنيفة تجاه أمراء العشائر الكردية (السنة) بعد إسقاط دولة (أق قوينلو)[٣]، مما خلق حالة من التهديد الوجودي لدى الكرد، دفعهم تلقائيا للبحث عن حليف استراتيجي يلتقي معهم في المذهب ويحمي كيانهم الاجتماعي (مەدەنی، ٢٠٠٩: ١٠٣؛ عەبدولڵا، ٢٠١٥: ٣٣-٣٤).

وهنا برز الدور العبقري للشخصية الدبلوماسية الكردية (ملا إدريس البدليسي)، الذي يمكن وصفه بـ (مهندس وفاق) عام (١٥١٥م)، نجح البدليسي في إقناع السلطان (سليم الأول) بتبني رؤية واقعية تقوم على معاملة كردستان كـ إقليم حليف وحاجز صد جيوسياسي وليس كأرض مفتوحة بالقوة (بەدلیسی، ٢٠٠٦: ٤٥٢؛ هەروتی، ٢٠١٤: ١٩)، ورغم أن البيت الكردي لم يكن مصمت الاستقرار، حيث انحازت بعض الأطراف مثل الحاكم (ساروبيرا)[٤] للمحور الصفوي بناءا على توازنات محلية ضيقة (تەوەحودی، ٢٠٠٦: ١/٣١-٣٢)، إلا أن الأغلبية الساحقة اختارت التحالف مع إسطنبول.

أنتجت معركة (جالديران) عام (١٥١٤) واقعا إداريا فريدا؛ فبدلا من صهر كردستان في بودقة المركزية العثمانية، اختار السلطان (سليم الأول) منح الشرعية القانونية والسياسية للأمراء الكرد عبر مراسيم سلطانية (عەلیاوەیی، ٢٠٠٤: ٢١)، هذا الاعتراف المتبادل أنتج بنية إدارية ثنائية فريدة انقسمت وصفيا إلى مستويين:

١- بنية الحكومات الكردية (الأمارات ذات الاستقلال السيادي الداخلي)

شكلت هذه الأمارات (بادينان، بدليس، حسنكيف، هكاري، بوتان) النموذج الأرقى للامركزية في الفلسفة الإدارية العثمانية، وحملت رسميا مسمى (الحكومات) (ئەسکەندەر، ٢٠٠٩: ١١٠)، وبتحليل خصائصها الوصفية، نجد أنها نالت مزايا شبه سيادية:

أ- الوراثة المطلقة: تنتقل السلطة داخل العائلة الأميرية دون تدخل من إسطنبول، واقتصر دور المركز على إرسال خلعة التأييد (سافراستيان، ٢٠٠٨: ٥٩؛ ئەسکەندەر، ٢٠٠٩: ١١٠).

ب- الاستقلال المالي والقضائي الكامل: لم تكن هذه الحكومات ترسل ضرائب دورية للمركز، بل كانت القوانين المحلية هي السائدة، واقتصر التزامها على الدعم العسكري في الحروب، وفي هذا السياق، كانت حكومات تمثل أعلى درجات اللامركزية السياسية في الفكر الإداري العثماني، فقد فرضت الطبيعة الطبوغرافية الوعرة لكردستان، إلى جانب تماسك البنية القبلية، على سلطة العرش الاعتراف بهذه الخصوصية كحاجز صد دفاعي أولي ضد التهديدات الصفوية، ولم تكن هذه العلاقة ناتجة عن هبة سلطانية، بل كانت نتاج توازن قوى ميداني، حيث احتفظ أمراء حكومات (بادينان، وبدليس، وبوتان) بحق صك العملة والدعاء للأمير في خطبة الجمعة كرموز

للسيادة المحلية، في مقابل تقديم الولاء العسكري للباب العالي عند الطلب، هذا النمط الهجين من الحكم أتاح للإمبراطورية إدارة أطرافها بأقل التكاليف المالية والعسكرية، وتجنب الصدام المباشر مع مجتمع مدجج بالسلاح ومتمسك بهويته التقليدية (ئەسکەندەر، ٢٠٠٩: ١٣٧-١٤٠)

ج- المكانة الدبلوماسية المرموقة: منح أمراؤها ألقابا تشريفية كبرى مثل (جناب) أو (سربست ميرى ميران)، وهو وصف بروتوكولي يضعهم في مصاف الشركاء السياسيين وليس الموظفين المعينين (مراد، ٢٠١٨: ٦١-٦٢).

٢- بنية البكوات الكرد (الإدارات العشائرية التابعة)

إلى جانب الحكومات الكبرى، ظهر نمط إداري أصغر متمثلا في (البكوات الكرد) مثل بكوات (سويدى، زەركى، خيزان، تانەيى). هؤلاء كانوا يمثلون رؤساء عشائر محليين يمتلكون نفوذا اجتماعيا وأراض واسعة، لكنهم وصفيا لم يمتلكوا الثقل السياسي والتاريخي للأمارات الكبرى (سەجادى، ١٣٩٥: ٨١)، وكان وجه الاختلاف الجوهري هو أن شرعية البكوات كانت هشة وتتطلب تجديدا ومصادقة مستمرة من السلطان العثماني (ئەسکەندەر، ٢٠٠٩: ١١٠).

وقد تجلى هذا الأسلوب بشكل مكثف في منطقة (شهرزور)، حيث تعمدت الدولة إحصاء وتثبيت (١٠٠) بك، وتكشف هذه السياسة وصفيا عن رغبة عثمانية مبطنة في تفتيت النفوذ الاجتماعي وتصغير الوحدات الإدارية لمنع صعود أمارة كردية موحدة وضخمة على التخوم الصفوية الحساسة (العزاوى، ١٩٤٩: ٢٨٦/٤).

تأسيسا على ذلك، كان النظام الإداري العثماني في كردستان بمثابة عقد اجتماعي وسياسي ذكي، أمن العثمانيون بموجبه بوابتهم الشرقية من الاختراق عبر مقاتلين أشداء، وحافظ الكرد بالمقابل على هويتهم القومية والاجتماعية وبنيتهم السياسية لثلاثة قرون، حتى تقوضت هذه المعادلة مع دخول عصر التنظيمات المركزية في القرن التاسع عشر.

المبحث الثالث: التقسيم الإداري والسياسي لكردستان في إطار الولايات العثمانية

عكس التقسيم الإداري للمناطق الكردية، لا سيما بعد الاستقرار الذي أعقب عصر السلطان (سليمان القانوني)، رؤية الإمبراطورية في خلق مساحات توازن، فقد قسمت كردستان إلى ولايات استراتيجية كبرى جمعت وصفيا بين نمط الإدارة المباشرة والحكم الذاتي المحلي:

١- ولاية دياربكر (آمد): القطب البيروقراطي والسياسي

تبوأت ولاية دياربكر مكانة الصدارة كأول وأهم مركز ثقل إداري عثماني في كردستان (مەردۆخى، ٢٠١١: ٦٠)، المدينة التي ثبتت في السجلات الرسمية عام (١٥٢٠م) أصبحت مظلة إدارية لجغرافيا شاسعة ومتنوعة التضاريس والأعراق، وتأرجح عدد سناجقها وصفيا

وتاريخيا بين (٦ – ١٩) سنجقا تبعا لمد وجزر الأحداث السياسية (ئاوێر، ١٣٨٢: ١/٩٣؛ زمكى، ٢٠٠٦: ١٢٨).

تميزت إدارة دياربكر بالنمط الهجين (المختلط)، حيث كانت بعض السناجق تدار مباشرة عبر حكام ترسلهم إسطنبول، بينما تركت السناجق الحيوية للأمراء الكرد، وضمن هذا الفضاء، برزت ستة سناجق كبرى وهي (بوتان، بدليس، سوران، حسنكيف، بادينان، جمشكزك) كقوى فاعلة، والأهم من ذلك احتوت الولاية على خمس حكومات مستقلة تماما (أكيل، بالو، بوتان، حزو، كنج)، منح أمراؤها رتبا عسكرية رفيعة واستقلالا داخليا لا تشوبه شائبة، مما جعل من دياربكر عاصمة للتوازن السياسي بين العثمانيين والكرد (هروتى، ٢٠٠٨: ٧٣).

٢- ولاية وان: الحصن الجيوسياسي الشرقي

شكلت ولاية وان نموذجا تطبيقيا فريدا للتداخل الإداري والسياسي الناجم عن دمج السلطة المركزية بالزعامات المحلية، تألفت هذه الولاية في فترات استقرارها من (١٣) سنجقا حيويا وهي (أرجش، موش، بردع، اوجك، باركري، كاركار، اسبايرد، اغاكيس، اكراد بن قتوور، قلعة بايەزيد)، وتميزت خريطتها الإدارية بالمرونة العالية، حيث كانت التقسيمات تخضع للتعديل السريع تبعا لدرجة خطورة الجبهة الصفوية، ففي عام (١٥٢٢م)، أعيدت هيكلة مناطق واسعة شملت (دستان، خيزان، هكاري، سلماس) لإحكام السيطرة العسكرية (موراد، ٢٠١٣: ٣٧-٣٨؛ هاكان، ٢٠١٢: ٣٣).

وصفيا، ارتكز توزيع القوة في وان على أربع أمارات كردية كبرى (بدليس، خيزان، هكاري، ممودي) والتي أدارت المشهد الاجتماعي والسياسي، وتزامن هذا النفوذ مع تطبيق نظام (ئوجاقلق – الإقطاع الوراثي المحمي)، حيث أديرت (٩) سناجق كاملة بأسلوب الوراثة العائلية مثل (باركري، زيدكي، شرفي، كشاري، شتاق، الباق، اسبايرت، قتور) (هاكان، ٢٠١٢: ٣٣؛ موراد، ٢٠١٣: ٣٧-٣٨). هذا التعايش الهيكلي يوضح أن إسطنبول نجحت في تأمين أطرافها عبر شرعنة النفوذ التقليدي للعائلات الكردية الكبرى وتحويلها إلى قلاع إدارية مخلصة للدولة.

٣- ولايتا أرضروم وشهرزور: المحاور الاستراتيجية المتقدمة

مثلت هاتان الولايتان قطبين متقابلين في الأهمية الجغرافية والعسكرية:

أ- ولاية أرضروم (العمق الشمالي): تشكلت من (١١) سنجقا شملت مساحات واسعة مثل (اسير، باسين، تورتوم، خنوس، قرحسار، قرئوجان، مامروان، كيفى، مجنكرد، ملازكرد، تكمان، الشكرد، بايزيد)، وبتأمل موقعها، نجد أنها كانت نقطة التقاء استراتيجية، إذ حدتها (قارس) شرقا، و(ترابزۆن) شمالا، و(سيواس) غربا، وتكاملت جنوبا مع (دياربەكر و وان)، هذا الموقع جعل

منها خط الدفاع الأول ضد التمدد الروسي والصفوي الشمالي، ومركزا تجاريا حيويا للقوافل (موراد، ٢٠١٣: ٣٩).

ب- ولاية شهرزور (الجبهة الحساسة): والتي عرفت لاحقا بوصفها ولاية كركوك (مراد، ٢٠٠٥: ١٥)، حملت هذه الولاية أهمية بالغة لكونها خط التماس المباشر مع الصفويين، وجسرا يربط بغداد والموصل بالأمارات الكردية العليا (جليل، ١٩٨٧: ١٩)، تراوح عدد سناجقها وصفيا وتاريخيا بين (١٩ – ٣٢) سنجقا تبعا للحاجة العسكرية، وضمت مراكز ثقل كبرى مثل (أربيل، هرير، شمامک، بابان) تحت إدارة مركزية مقرها كركوك، وتمثلت الفلسفة الإدارية هنا في الموازنة الدقيقة، حيث خضعت أجزاء للإدارة المباشرة لتأمين خطوط الإمداد، بينما تركت أجزاء واسعة للأمراء الكرد بنظام (أوجاقلق) لحفظ التماسك العشائري ضد أي اختراق خارجي (موراد، ٢٠١٣: ٣٨)، وتكتسب ولاية شهرزور (كركوك لاحقا) خصوصية استثنائية في خريطة التقسيم الجيو-إداري العثماني، لكونها مثلت خط التماس الطائفي والسياسي المباشر مع الدولة الصفوية، وبتحليل البنية الإدارية لهذه الولاية، نجد أن العثمانيين تعمدوا تطبيق نظام الأوجاقلق (الإقطاع الوراثي المحمي) فيها بشكل مكثف، حيث منح رؤساء العشائر الكردية المحلية صكوكاً رسمية لإدارة مناطقهم شريطة منع المتسللين الصفويين. غير أن سلطة العرش، وتخوفا من تنامي نفوذ إمارة بابان الكردية الصاعدة، كانت تعمد تارة إلى ربط بعض أقضية شهرزور بولاية بغداد وتارة أخرى بولاية الموصل، هذا التذبذب الإداري المستمر لم يكن عشوائيا، بل كان إستراتيجية مرسومة تهدف إلى منع حدوث تكامل جغرافي وبشري كردي موحد قد يهدد الهيمنة العثمانية في العراق الشمالي والشرقي (مراد، ٢٠١٣: ٣٨-٣٩) .

٤- ولايتا الموصل وبغداد: امتدادات القرن التاسع عشر وتحولات الهوية الإدارية

شكل العراق العثماني لقرون فضاء مقسوما بين حواضر كبرى أهمها (بغداد، موصل) (ميرانبەگ، ٢٠٠٩: ١٢-١٣)، وتكمن الأهمية التحليلية لهذه البنية في أن الأقضية والسناجق الكردية شكلت العمق الجغرافي والبشري والاقتصادي لهاتين الولايتين.

في القرن التاسع عشر، تميزت ولاية موصل باحتضانها لثلاثة سناجق كبرى ذات هوية ديموغرافية كردية واضحة:

أ- السنجق المركزي (موصل): وشكل حلقة الوصل بين المرتفعات الجبلية في (دهوک، زاخو، عمادية، ئاكرى) ومناطق سنجار الحيوية.

ب- سنجق كەركووک: وضم مساحات شاسعة وثرية شملت (أربيل، رانيه، رواندز، كويه، كفرى)، مشكلا الخزان البشري والاقتصادي الرئيسي للولاية.

ج- سنجق السليمانية: ومثل المعقل التقليدي لأمارة بابان والمؤسسات المحلية في مناطق (بازيان، حلبجة، شهرزور، مركة) (البروارى، ٢٠٠٩: ١٥٧).

أما ولاية بەغدا، فرغم طابعها الجنوبي، إلا أن أطرافها الشرقية والشمالية الشرقية تداخلت مع جغرافيا كردستان عبر أقضية حدودية بالغة الأهمية مثل (خانقين، مندلي، بدرة، بعقوبة، كوت) (البروارى، ٢٠٠٩: ١٥٧)، ويكشف هذا التوزيع عن بعد استراتيجي، حيث كانت الإدارة العثمانية تعيد رسم الحدود الإدارية باستمرار وفقا لمتطلبات الأمن، وخير مثال هو وضع مدينة (أربيل) التي تنقلت إداريا بين ولايتي بغداد وشهرزور تبعا لمتطلبات السيطرة وتوازنات القوى المحلية (مراد، ٢٠١٥: ١٧). هذا الاعتماد الإداري المتبادل يثبت أن السناجق الكردية لم تكن مجرد أطراف هامشية، بل كانت العصب الحيوي الذي يؤمن التدفق المالي والقوة الدفاعية لولايتي الموصل وبغداد.

المبحث الرابع: الإدارة العسكرية للدولة العثمانية في كردستان

يمكن وصف الإدارة العسكرية العثمانية في كردستان بأنها تحالف نفعي مسلح، تحول عبر الزمن من التنسيق المشترك المبني على المصالح المذهبية إلى التصادم العنيف الناتج عن فرض المركزية، وتجلى هذا الكيان في أبعاد وصفية متعددة:

١- البنية القتالية للأمارات والعمق العشائري

قبل منعرج جالديران، حظيت الأمارات الكردية ببنية دفاعية مستقلة أملتها الحاجة لحماية القلاع وطرق التجارة من الغارات المستمرة (ئیسکەندەر، ٢٠٠٩: ١٩٧)، وصفيا كانت هذه القوات تفتقر إلى التنظيم العسكري الحديث أو الثكنات الثابتة، إذ كانت تتكون بشكل أساسي من المقاتلين المتطوعين من أبناء العشائر والقبائل الذين يلتفون حول رئيس العشيرة أو الأمير في أوقات الخطر (ئەسکەندەر، ٢٠٠٩: ١٣٤)، ورغم بساطة تسليحهم في البداية واعتمادهم على الأسلحة البيضاء والدروع، إلا أنهم أظهروا مرونة عالية في استيعاب الأسلحة النارية والبارود لاحقا، وكان الأمراء يتعاملون مع هذه القوات كجيوش سيادية تمنحهم هيبة الملوك والسلاطين (ئیسکەندەر، ٢٠٠٩: ١٩٧؛ بوركاى، ٢٠٠٨: ١٨٧- ١٨٨). ورغم غياب الانضباط الحديدي، إلا أن الشجاعة الفردية والقدرة العددية الضخمة جعلت من المقاتل الكردي رقما صعبا في معطيات القوة بالشرق (ئەسکەندەر، ٢٠٠٩: ٩٩-١٠٠).

٢- نظام مولكي لشكر (ملكية الجيش) والملاحم الميدانية المشتركة

عقب معاهدة عام (١٥١٥م)، تمت مأسسة هذا الجهد البشري عبر صيغة قانونية عرفت بـ (مولكي لشكر). وبموجب هذا النظام، تحول المقاتلون الكرد إلى قوات خيالة خفيفة نظامية

(تندب في أوقات الحروب)، وتولت مهاما استراتيجية بالغة الخطورة لصالح الجبهة العثمانية (بوركاى، ٢٠٠٨: ١٨٧؛ الدوسكى، ٢٠٠٦: ٨٦). وبتشريح هذا الدور، نجد أنه انقسم إلى:

١- التفوق التكتيكي والاستخباراتي: نظرا لخبرة الكرد بطبيعة التضاريس الجبلية المعقدة (التوبوغرافيا)، أوكلت إليهم مهام الاستطلاع المتقدم، وكشف تحركات العدو، وشن حرب العصابات الخاطفة (ئەسكەندەر، ٢٠٠٩: ٩٩-١٠٠).

٢- المشاركات الميدانية الحاسمة: تجسد هذا التحالف وصفيا في محطات تاريخية كبرى، حيث شارك (١٠) آلاف مقاتل كردي من عشائر (أكيل، جمشكزك، بدليس) في معركة (قوج حصار ١٥١٦م) (هروتى، ٢٠٠٨: ١٢٦)، وضاعف الكرد جهودهم بحشد (١٠) آلاف مقاتل آخرين لتأمين السيطرة على دياربكر، وعندما نجح القائد الكردي (ذولفەقار) (١٥٢٤-١٥٣٠م) في السيطرة على بغداد وتقديم مفاتيحها للسلطان، حظي بدعم مطلق من عشيرة (موصلوا) الكردية، وتوالت المواقف؛ فعندما عسكر الصدر الأعظم (أبراهيم باشا) في بدليس لفتح تبريز، كانت المعلومات اللوجستية والاستخباراتية الكردية هي بوصلة التحرك، وفي عهد (سليمان القانوني)، ساند أمير أمارة المحمودية الجيش العثماني عام (١٥٤٨م) ضد الشاه (تهماسب) (١٥١٤-١٥٧٦م)، وفي عام (١٥٧٦م) خاض الكرد معارك شرسة مع (خسرو باشا) في أذربيجان وسلماس، كما أعلن أمير المكري (أمير بك بن شيخ حيدر) عام (١٥٨٣م) انضمامه الكامل للمجهود العسكري العثماني لصد الصفويين (هروتى، ٢٠٠٨: ١٢٦).

٣- نظام التيمار[٥] والزعامة[٦] والقواعد الإقطاعية العسكرية

شكل نظام (التيمار والزعامة) الركيزة الاقتصادية والعسكرية للإمبراطورية، وحيث منحت مساحات من الأراضي للوجهاء الكرد مقابل التزامهم بإعداد وتجهيز مفارز عسكرية مدربة (سيباهية) تحت الطلب، غير أن التحليل الوصفي يكشف عن استثناء ذكي، إذ رفعت خطة التيمار عن الأمارات الكردية المصنفة كـ (حكومت)، احتراما لجيوشها الخاصة وجاهزيتها الذاتية (بوركاى، ٢٠٠٨: ١٨٨؛ چەلەبى، ١٩٧٨: ٣٥). ولم تكن كردستان مجرد خزان للمقاتلين، بل تحولت وصفيا إلى ترسانة عسكرية خلفية، حيث أسست الدولة فيها مصانع لإنتاج البارود والمدافع، مستفيدة من غنى الجبال الكردية بالمعادن والمواد الأولية اللازمة للصناعات الحربية (خضر، ٢٠١٥: ٣٤٥-٣٥٦).

٤- الانعطافة نحو المركزية وصدمة التجنيد الإجباري

استمر هذا التناغم العسكري طالما احترمت إسطنبول خصوصية الأرض، ولكن مع صعود الفكر المركزي الصارم في عهد السلاطين المتأخرين، نقضت الدولة عهودها التاريخية وشنت حملات

عسكرية لتصفية الأمارات الكردية الكبرى كـ(بدليس، سوران، بۆتان) (رمحمانى، ٢٠٠٩: ١٢٥-١٤٢).

ومع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، فرضت الدولة قانون (التجنيد الإجباري النمطي)، وهو ما اعتبره الكرد محاولة لمحو هويتهم وإذابة جنديتهم التقليدية، أدى هذا الرفض إلى ولادة تحالفات دفاعية كبرى، مثل (العهد المقدس) الذي قاده الأمير (بدرخان باشا) أمير بوتان، جامعا تحت لوائه بقية الأمراء في جبهة مقاومة موحدة ضد الجيش العثماني المركزي (مراد، البوتانى، ٢٠١٥: ١٢؛ عەلى، ٢٠١٤: ٨٦-١٠٢)، وعلى أن هذه الصدمة العسكرية كانت بمثابة الشرارة الأولى التي حركت الوعي القومي والتحرري الكردي الحديث (هەروتى، ٢٠٠٦: ٣٧).

٥- الأدلجة الدينية وفيالق الخيالة الحميدية

بعد تفكك الأمارات وفشل سياسة العنف في ترويض الجغرافيا الكردية، لجأت الدولة في عهد السلطان (عبدالحميد الثاني) (١٨٧٦-١٩٠٩م) إلى آلية التعبئة الأيديولوجية الدينية، مستخدمة شعار (الجامعة الإسلامية والجهاد) لربط العشائر بالعرش السلطاني، تجسدت هذه السياسة وصفيا في تأسيس فيالق (الخيالة الحميدية)، والتي شكلت من أبناء القبائل الكردية ومنحتهم امتيازات عسكرية واسعة (مەزهەر، ٢٠١٣: ٨٥-٨٩؛ خالفين، ١٩٦١: ١٤١-١٤٣)، إن تأسيس الخيالة الحميدية لم يكن مجرد إجراء عسكري عابر، بل كان هندسة اجتماعية وسياسية واعية قادها السلطان عبد الحميد الثاني لإعادة صياغة التوازنات داخل البيت الكردي، فبعد تقويض الإمارات الكردية التقليدية في منتصف القرن التاسع عشر، واجهت الدولة فراغا أمنيا واجتماعيا كبيرا في الولايات الشرقية، ولحل هذه المعضلة لجأت سلطة العرش إلى سياسة فرق تسد عبر استقطاب عشائر كردية معينة وتسليحها وإعطائها رتبا عسكرية وصلاحيات واسعة، مقابل تهميش عشائر أخرى، هذا التمييز السلطوي أدى إلى إذكاء الصراعات العشائرية الداخلية من جهة، وتحويل بندقية المقاتل الكردي من الدفاع عن إمارته المستقلة إلى حارس مخلص لعرش الخلافة تحت غطاء الجامعة الإسلامية، وهو ما يفسر عمق التحول البنيوي في العقيدة العسكرية للمنطقة خلال تلك الحقبة (البرواري، ٢٠٠٩: ١٥٧-١٦٠).

ورغم أنها نجحت مؤقتا في استثمار الحماس القتالي الكردي، إلا أن التجربة انتهت بتنامي الوعي السياسي والذاتي لدى الضباط الكرد الذين شعروا باستغلال تضحياتهم، مما دفعهم للانسحاب التدريجي منها (سۆن، ٢٠٠٧: ٧٤).

المبحث الخامس: الإدارة الاقتصادية ونظام الملكية في كردستان

تأسست الإدارة الاقتصادية العثمانية في كردستان على بنية (إقطاعية زراعية–رعوية معقدة)، ولم تكن هذه المنظومة مجرد آلية لجمع الأموال، بل كانت أداة سياسية وهندسية استخدمها المركز للتحكم في النسيج الاجتماعي وضمان ولاء الأطراف عبر التحكم في مصدر رزقهم (الأرض).

١- الجذور التاريخية للإقطاع الكردي

لم يبتكر العثمانيون النظام الإقطاعي في كردستان، بل وجدوا بنية راسخة وممتدة لخمسة قرون سبقت الصراع العثماني الصفوي، حيث كانت العائلات الأرستقراطية والوجهاء الكرد يفرضون سيطرتهم المطلقة على السهول والمراعي الجبلية (تاڵەبانی، ١٩٧٠: ٤٤)، وجاء الحكم العثماني ليعيد شرعنة هذا الواقع وتثبيته، فتحول رؤساء العشائر بموجب المراسيم السلطانية إلى ملاك قانونيين لقرى ومقاطعات زراعية شاسعة (بوركای، ٢٠٠٨: ١٨٨؛ ئەنوەر، ٢٠٠٨: ١٥٠)، ويمكن وصف هذا التركيب الاجتماعي بنظام البارونات الأوروبي في العصور الوسطى، حيث يقف الأمير في قمة الهرم، وتحته طبقة الفرسان (البكوات ورؤساء العشائر)، بينما تشكل طبقة الفلاحين والمزارعين (الرعايا) القوة التنفيذية المسخرة لخدمة الأرض وإنتاج الثروة (على، ٢٠١٣: ١٣١؛ ئەرفەع، ٢٠٠٧: ٣٨).

٢- استقرار نمط الملكية والأمان الاقتصادي

أدركت القوتان العثمانية والصفوية في بداية الصراع صعوبة المساس بالبنية الاقتصادية المحلية لكردستان نظرا لوعورة الجغرافيا وتماسك النظام العشائري (ئەسكەندەر، ٢٠٠٩: ١٣٧-١٣٨)، ومع حلول القرن السادس عشر، شق النفوذ الإقطاعي طريقه نحو الاستقرار المؤسسي، فتوسعت ثروات الأمارات وازدهرت معها حركة بناء القلاع الحصينة والقصور الباذخة (قاسملۆ، ٢٠٠٧: ١٢٠). ومراعاة لهذه الخصوصية، تعمدت الإدارة العثمانية إبقاء الأراضي كـ (أملاك خاصة ومحمية) للأمراء الكرد (هەروتی، ٢٠١٣: ١٤٠). هذا الإجراء الذكي ضمن استمرار الأمراء في رعاية النظام الإقطاعي، لكون الدولة العثمانية نفسها كانت ترى في الإقطاع المحلي وسيلة منخفضة التكلفة لإدارة الأقاليم البعيدة دون الحاجة لجيوش من الموظفين (شاميلوف، ١٩٨٤: ٦٤).

٣- التصنيف القانوني والوظيفي لملكية الأراضي

قسمت دفاتر الطابو والإدارة الاقتصادية العثمانية الأراضي في كردستان إلى أربعة قوالب وظيفية واضحة (ئیسکەندەر، ٢٠٠٩: ١٩٩-٢٠٨):

أ- (الإقطاع الإداري): وهي أراضٍ حكومية تمنح مخصصاتها وعوائدها للموظفين والضباط كرواتب مؤقتة، ولا يحق لشاغلها التصرف فيها بالبيع أو التوريث.

ب- سيورغال و تيول (المنح الأميرية): وهما نمطان خصصا للأمراء الكرد تثبيتا لولائهم، وتميز الـ (سيورغال) بكونه منحة مطلقة وتوريثية تتناقلها الأجيال تلقائيا، بينما كان الـ (تيول) مشروطا بموافقة الحاكم المركزي وإصدار براءة سلطانية جديدة عند وفاة المستفيد.

ج- الملك و الوقف (الملكية الخاصة والدينية): شملت الأملاك الأراضي العقارية والبساتين الواقعة تحت التصرف الشخصي الكامل للمواطن، أما الأوقاف فكانت مساحات مستقطعة خصص ريعها المالي لخدمة البنية التحتية الروحية والتعليمية كالمساجد، المدارس الفقهية، التكايا الصوفية، والكتاتيب (هەروتى، ٢٠١٣: ١٤٦-١٤٧)، ولم يكن نظام الأوقاف في كردستان مجرد إجراء ديني تعبدي، بل كان عصب الحياة الثقافية والاجتماعية وأداة للحفاظ على الهوية المحلية، ففي ظل غياب المؤسسات التعليمية والخدمية المركزية للدولة العثمانية في المناطق الكردية، لعبت أراضي الأوقاف المستقطعة من الإمارات الكردية دور البديل المؤسساتي، فقد تكفلت ريوع هذه الأراضي بتمويل المدارس الفقهية والمساجد والتكايا الصوفية، والتي تخرج منها النخبة المثقفة وقادة الرأي في المجتمع الكردي، والأهم من ذلك، أن نظام الوقف شكل ملاذا اقتصاديا آمنا للأسر الكردية لحماية أراضيها من مصادرات الحكام العثمانيين المركزيين، إذ كان القانون الإسلامي يمنع المساس بأراضي الأوقاف، مما أتاح نوعاً من الاستقرار الاقتصادي والروحي المستقل عن سلطة العرش لقرون طويلة (ئەسكەندەر، ٢٠٠٩، ١٤٦-١٤٧) .

د- الأراضي المشاع (الملكية المجتمعية): وهي الغابات، الغياض، المراعي الجبلية، ومنابع المياه التي تركت كحق عام لجميع أبناء العشيرة دون تخصيص فردي (هەروتى، ٢٠١٣: ١٤٦-١٤٧).

٤- الديناميكية الضريبية وشريان التمويل الإمبراطوري

شكلت الضرائب حجر الزاوية في الإدارة الاقتصادية العثمانية، والهدف الأسمى لربط الأطراف بالمركز لتأمين المجهود الحربي وسد عجز الخزينة (البرواري، ٢٠٠٩: ١٨٤)، في المراحل الأولى (القرن السادس عشر) وبفضل الاستقلال العريض للحكومات الكردية، نجحت معظم الأمارات في حجب ضرائبها عن خزينة إسطنبول (ئەسكەندەر، ٢٠٠٩: ١٣٨)، واقتصرت الجباية على القوانين والأعراف المحلية ولمصلحة الخزائن الأميرية الخاصة (هەروتى، ٢٠١٣: ١٤١)، باستثناء ولاية شهرزور (كركوك) التي خضعت للتنظيم المالي العثماني المباشر (رؤوف، ٢٠٠٨: ٧٤-٧٦).

ولكن مع ميل كفة القوة لصالح المركز، فرض نظام ضريبي صارم استمد شرعيته من تحديث وتعديل (قانون نامة أوزون حسن) التاريخي (ئيسكەندەر، ٢٠٠٩: ٢٠٧-٢١١)، وتمثلت أدوات الجباية وصفيا في:

أ- الخراج: وضريبة المقاسمة على المحاصيل، وفرضت على سائر المزارعين والفلاحين من مسلمين ومسيحيين ويهود (ئيسكەندەر، ٢٠٠٩: ١٩٩-٢٠٨).

ب- الضرائب الرعوية والحركة الديموغرافية: وتمثلت في ضريبة (باوانانه) التي تجبى من العشائر الرحل أثناء صعودها بمواشيها نحو المصايف الجبلية الباردة، وضريبة (كرمسيرانة) المتكفلة بنزولهم نحو السهول الدافئة (المشاتي) طلبا للكلأ.

ج- الضرائب التجارية والشرعية والموسمية: مثل ضريبة (تاغمه) المفروضة على الحرفيين والتجار في الأسواق، وضريبة (جزية/الرأس) السنوية على أهل الذمة من غير المسلمين، بالإضافة إلى منظومة من الجبايات الموسمية والاحتفالية التي فرضت تحت مسميات مثل سوورانه، جەژنانه، ونەورۆزانه (ئيسكەندەر، ٢٠٠٩: ١٩٩-٢٠٨).

٥- البيروقراطية الفاسدة والارتداد الاجتماعي العنيف

في القرون المتأخرة، شهدت الإدارة الاقتصادية العثمانية انتكاسة كبرى، حيث استبدلت الدولة نظام الجباية المحلي بنظام (الالتزام) وإرسال موظفين مركزيين (أتراك)، وأدى تفشي الرشوة، وتنافس الجباة على استخلاص الأموال، وقيامهم بزيادة نسب الضرائب قسرا لربح فوارق شخصية، إلى سحق القدرة الشرائية للسكان (اسماعيل، ١٩٧١: ٣٦٤؛ الدملوجي، ١٩٥٢: ٧٠)، وتكشف دراسة الآليات المالية لنظام الالتزام في كردستان عن مدى التدمير الذي ألحقته المركزية المفرطة بالبنية الاقتصادية المستقرة، فبعد أن كان الفلاح الكردي يدفع ضرائبه وفق الأعراف المحلية والقوانين المرنة (مثل قانون نامة أوزون حسن)، تحول في القرون المتأخرة إلى ضحية مباشرة لجشع الملتزمين ووكلائهم من الموظفين المركزيين، هؤلاء الجباة، الذين كانوا يشترون حق جباية الضرائب عبر مزادات علنية في إسطنبول أو مراكز الولايات، سعوا بكل الوسائل القسرية إلى استخلاص أضعاف المبالغ المقررة لتعويض خسائرهم وتحقيق أرباح شخصية طائلة، هذا التعسف المالي لم يؤد فقط إلى إفقار الريف الكردي، بل دفع بآلاف العائلات الفلاحية إلى ترك أراضيها الزراعية والهجرة نحو الجبال، مما تسبب في تراجع الإنتاج الزراعي، وولادة مناخ خصب للتمرد العصي ضد مؤسسات الدولة التي فقدت شرعيتها الرعائية في نظر المجتمع المحلي (البرواري، ٢٠٠٩: ١٨٤-١٨٦) .

وتسبب هذا الضغط المالي الخانق في تدمير الاستقرار الاجتماعي، وولد موجات من السخط الشعبي العارم، تحولت وصفيا وتاريخيا إلى انتفاضات فلاحية ومواجهات مسلحة قادها الكرد ضد ممثلي المالية العثمانية، مما سرع في تآكل الشرعية السياسية للخلافة في الأقاليم الكردية (مەکداول، ٢٠٠٥: ٦٠).

يظهر أن النظام العثماني في كردستان (إداريا، سياسيا، عسكريا، واقتصاديا) كان نموذجا فريدا من البراغماتية الإمبراطورية، نجح هذا النظام لقرون في إدارة التنوع وتأمين الحدود الشرقية عبر صيغة ذكية وازنت بين سيادة المركز واستقلال الأطراف الكردية، غير أن هذا التوازن الهش تحطم عندما حاولت الدولة في قرنها الأخير القضاء على الخصوصيات المحلية وفرض نموذج نمطي قسري، فتحولت كردستان من تلمس الأمان تحت مظلة الخلافة إلى ساحة للمقاومة والبحث عن الكيان القومي المستقل.

النتائج

تمخضت هذه الدراسة عن جملة من النتائج والمستخلصات التاريخية والتحليلية، يمكن إيجاز أبرزها في النقاط الآتية:

١- تبين للبحث أن العهد العثماني المبكر في كردستان بعد معركة جالديران وبجهود إدريس البدليسي لم يفرض مركزية جافة، بل اعتمد على براغماتية إمبراطورية ذكية، حيث اعترفت سلطة العرش بالخصوصية الجغرافية والعشائرية للأرض، ومنحت الإمارات الكردية حكما ذاتيا واسعا عبر نظام الحكومات والبكواتلضمان ولاء الحدود.

٢- أثبتت الدراسة أن الهيكلية الإدارية العثمانية في الولايات الكردية (دياربكر، وان، شهرزور، الموصل) لم تكن متجانسة، بل خضعت لاعتبارات القرب والبعد عن جبهة الصراع الصفوي، ومستوى نفوذ العشائر المحلية، مما جعل التدبير الإداري مرنا وتفاوضيا في كثير من الأحيان.

٣- الاستعانة بالقوة العسكرية الكردية مرت بتحولات بنيوية، فبينما كانت في البداية قائمة على الالتزام العشائري ونظام (مولكي لشكري) الدفاعي، تحولت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني إلى مأسسة عسكرية نظامية عبر (الخيالة الحميدية)، وقد هدفت سلطة العرش من ذلك إلى دمج النخب العشائرية في المنظومة الدفاعية للدولة وضبط الأمن الداخلي ضد التهديدات الخارجية والداخلية.

٤- النظام الاقتصادي العثماني في كردستان واكب توازنات نظام الملكية والأراضي (السيورغال، التيول، الإقطاع)، ورغم محاولات ضبط الجباية والضرائب فإن وعورة الأرض وبعد المقاطعات

فرضت نمطا من الاستقلال المالي الجزئي لأمراء المقاطعات، قبل أن تبدأ الدولة بمحاولات الحصر الدقيق ومسح الأراضي (دفاتر التحرير) لتفعيل المركزية المالية.

٥- النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهد انقلابا في إستراتيجية العرش، إذ أدت سياسات التنظيمات العثمانية والنزعة المركزية المفرطة، وفرض التجنيد الإجباري، وإلغاء الإمارات الكردية التقليدية إلى تدمير التوازن التاريخي بين سلطة العرش وخصوصية الأرض، هذا الاختلال لم يثبت الاستقرار، بل فجر سلسلة من الانتفاضات المحلية وأسهم في إنتاج بدايات الوعي الذاتي والقومي الكردي مطلع القرن العشرين.

الهوامش

(١) السوباشي: هو المسؤول عن الأمن والنظام الداخلي في الدولة العثمانية (هروتي، ٢٠٠٦، ٧٧).

(٢) الخزينة دار (أمين الخزينة): هو المسؤول المؤتمن على خزينة الولاية الملحقة بالدولة العثمانية (هروتي، ٢٠٠٦، ٧٧).

(٣) الآق قوينلو (الشاة البيضاء): هي إحدى القبائل الأربع والعشرين المنتمية إلى الغز (الأوغوز)، ويعود نسبهم إلى البايندرية، تمكنوا بقيادة حسن الطويل (أوزون حسن) من تأسيس دولة بسطت نفوذها على رقعة جغرافية واسعة، حتى زالت دولتهم على يد الصفويين (القداوي، ٢٠١٤، ٥٣؛ شيخ محمد، ٢٠٠٥، ١٣٢).

(٤) ساروبيرا: ساروبيرا (المعروف بـ نمر كردستان أو لابس جلد النمر او قورجي)، كان محاربا وقائدا ماهرا وشجاعا من أهالي منطقة بانه، حيث حارب في عهد الصفويين ضمن جيش الشاه إسماعيل الأول ضد القوات العثمانية، وبسبب شجاعته المنقطعة النظير، كان يحظى بالاحترام حتى من قِبل السلطان سليم العثماني، وفي نهاية المطاف بعد أن أبدى بطولة كبيرة في ساحة المعركة، قتل بسبب إصابته ونزيفه (توكلي، ١٣٨٧: ٢١٣؛ تەمحودى، ٢٠٠٦: ٢٣-وما بعد) .

(٥) التيمار: قطعة أرض كان يمنح حق استغلالها لشخص مقابل التزامه بدفع مبالغ سنوية للدولة، وقد حدد عائد هذه الأرض السنوي بما يتراوح بين (٣ - ١٩,٩٩٩) أقجة وهي عملة فضية عثمانية سكت لأول مرة في عهد السلطان أورخان (الخطيب، ١٩٩٦، ٩٤-٩٥)، ومقابل هذا الإقطاع، كان يتعين على صاحب الأرض تقديم ما بين جنديين إلى أربعة جنود للجيش العثماني (حلاق، صباغ، ١٩٩٩، ٥٨).

(٦) الزعامت: قطعة أرض إقطاعية يمنح حق استغلالها لشخص مقابل التزام مالي سنوي للدولة، وحدد عائدها السنوي بما يتراوح بين (٢٠,٠٠٠ - ٩٩,٩٩٩) أقجة؛ وكان يتوجب على صاحبها تقديم جندي واحد مدجج بالسلاح مقابل كل خمسة آلاف أقجة من عائداتها (صابان، ٢٠٠٠، ١٣٠).

قائمة المصادر

المصادر باللغة الكردية

ئاوێر، محمد سعيد ئيبراهيمى (١٣٨٢)، قارمانانى نەتەوەى كورد،بەرگى يەكەم،چاپى يەكەم، بێ شوێنى چاپ، بێ چاپخانه .

ئیسکەندەر، شەمسی محمد (٢٠٠٩)، مێژووی کورد لەسەدەی شانزەهەمدا،چاپی دووەم، أربیل، چاپخانەی دەزگای ئاراس .
ئەحمەد، ئیبراهیم خەلیل، مراد، خەلیل عەلی، (٢٠١٩)، وەرگێرانی: بەهادین جلال مستەفا، أربیل ، چاپخانەی ڕۆژهەڵات .
ئەرفەع، حەسەن (٢٠٠٧)، کوردەکان، وەرگێڕانی: حامید گەوهەری،چاپی یەکەم، أربیل، چاپخانەی منارە .
ئەسکەندەر، سەعد بەشیر (٢٠٠٩)، سەرهەڵدان و ڕووخانی سیستەمی میرنشینی لە کوردستان، وەرگێرانی: جەوهەر کرمانج، چاپی دووەم، سلێمانی، چاپخانەی حەمدی.
أنور، کەیوان ئازاد (٢٠٠٨)، چەردەیەك لە مێژووی کورد،چاپی پێنجەم، بێ شوێنی چاپ، چاپخانەی ڕەهەند .
چەلەبی، ئەولیا (١٩٧٨)، سیاحەتنامەی ئەولیا چەلەبی،کورد لە مێژووی دراوسێکانیدا،وەرگێڕانی:ناکام،بەغدا،ب.س .
بورکای، کمال (٢٠٠٨)، کورد و کوردستان لە سەردەمی باستانەوە تا ئۆتایی جەنگی جیهانی یەکەم،وەرگێڕانی: عەلی فەتحی،چاپی یەکەم،أربیل، چاپخانەی منارە .
بەدلیسی، شەرەفخان (٢٠٠٦)، شەرەفنامە، چاپی سێیەم، أربیل، دەزگای ئاراس .
تاڵەبانی، جەلال (١٩٧٠)، کوردستان و بزوتنەوەی نەتەوەی کورد، وەرگێڕانی: أ-ح، چاپی یەکەم، بەیروت، بێ چاپخانە .
تەوحودی، کەلیموللا (٢٠٠٦)، ئۆچی مێژووی کورد بۆ خوراسان، بەشی دووەم، چاپی یەکەم، سلێمانی، دەزگای حەمدی .
ڕەحمانی، وریا (٢٠٠٩)، کوردستان و کورد لە ڕوانگەی نەخشەوانیەوە، چاپی یەکەم، أربیل، چاپخانەی ڕۆژهەڵات .
زکی، محمد امین (٢٠٠٦)، خولاصەیەکی تاریخی کورد و کوردستان، أربیل، چاپخانەی پەروەردە .
سۆن، مێجەر (٢٠٠٧)، سلێمانی ناوچەیەك لە کوردستان، وەرگێڕانی: مینە، چاپی یەکەم، سلێمانی، مەڵبەندی کوردۆلۆجی .
سەجادی، علاءالدین (١٣٩٥)، مێژووی ئەدەبی کوردی، چاپی دووەم، سنە، چاپخانەی کوردستان .
سەجادی، علاءالدین (١٩٩٤)، مێژووی ڕاپەڕینی کورد، چاپی دووەم، سەقز، چاپخانەی ئێران .
شەفیلی، مینتیشا (٢٠٠٨)، کورد کورتەی پەیوەندی ئۆمەڵایەتی-ئابووری و ڕۆشنبیری و گوزەران، وەرگێڕانی: عیزەدین مستەفا ڕەسول، دەۆک، چاپخانەی خانی .
شێخ محمد، رابعە (٢٠٠٥)، کوردستان لەسەدەی شازدەی زایینی، چاپی یەکەم، أربیل، بێ شوێنی چاپ .
عبدالله، نەجاتی (٢٠١٥)، کوردستان و کێشەی سنووری ئێرانی-عوسمانی (١٦٣٩-١٨٤٧)، چاپی دووەم، أربیل، چاپخانەی موکریانی .
عەلی، جەعفەر (٢٠١٣)، ناسیۆنالیزم و ناسیۆنالیزمی کوردی، چاپی دووەم، أربیل، چاپخانەی ڕۆژهەڵات .
عەلیاوەیی، عبدالله (٢٠٠٤)، کوردستان لەسەردەمی دەوڵەتی عوسمانیدا، چاپی سێیەم، أربیل، چاپخانەی ڕۆژهەڵات .

قاسملۆ، عبدالرحمن (٢٠٠٧)، كوردستان و كورد، وەرگێڕانی: عبدالله حسن زاده، أربيل، چاپخانەی ڕۆژهەڵات .
كريم، مستەفا محمد (٢٠١٤)، كاریگەری پەیماننامەی زەهاو لەسەر كوردستان، چاپی یەكەم، أربيل، چاپخانەی موكریانی .
میرانبەگ، عوسمان عەلی (٢٠٠٩)، كوردو سیستەمی نێودەوڵەتی، چاپی یەكەم، أربيل، چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری .
مەدهنی، حسێن (٢٠٠٩)، كوردستان و ستراتیژی دەوڵەتان، أربيل، چاپخانەی ڕۆژهەڵات.
مەردۆخی، شێخ محمد ئایەتوڵڵا (٢٠١١)، مێژووی كورد و كوردستان، وەرگێڕانی: زانەر محمد، چاپی یەكەم، أربيل، چاپخانەی ڕۆژهەڵات .
مەكداول، دێڤد (٢٠٠٥)، مێژووی هاوچەرخی كورد، وەرگێڕانی: ئەبوبەكر خۆشناو، چاپی یەكەم، أربيل، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە .
هاكان، سینان (٢٠١٢)، كورد و بەرخودانەكانی لە بەڵگەنامەی ئەرشیفی عوسمانی، وەرگێڕانی: بەكر شوانی، أربيل، چاپخانەی حاجی هاشم.
هەروتی، سەعدی عوسمان (٢٠٠٦)، بزاڤی ڕزگاری خوازی كوردی، چاپی یەكەم، أربيل، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە.
هەروتی، سەعدی عوسمان (٢٠١٣)، چەند لایەنێكی ڕامیاری و كۆمەڵایەتی و ئابووری كوردستان لە سەردەمی عوسمانیدا، أربيل، چاپخانەی حاجی هاشم .
هەروتی، سەعدی عوسمان (٢٠١٤)، كوردوكوردستان لە بەڵگەنامەو سەرچاوە مێژووییەكاندا، چاپی یەكەم، أربيل، چاپخانەی موكریانی .

المصادر باللغة العربية

أحمد، كمال مظهر (٢٠١٣)، كردستان فى سنوات الحرب العالمية الاولى، الطبعة الثالثة، اربيل، مطبعة دار اراس .
إسماعيل، زبير بلال (١٩٧١)، اربيل فى أدوارها التأريخية، النجف، مطبعة نعمان .
البرواري، محمد زكي (٢٠٠٩)، الكورد والدوله العثمانية، الطبعة الاولى، دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر .
بني المرجة، موفق (١٩٨٤)، صحوة الرجل المريض، الكويت، دار الكويت للصحافة .
جليلي، جليل (١٩٨٧)، من تأريخ الامارات فى الامبراطورية العثمانية، الطبعة الاولى، دمشق، الاهالى للطباعة والنشر .
حلاق، حسان، صباغ، عباس(١٩٩٩)، المعجم الجامع فى المصطلحات الايوبية و المملوكية و العثمانية ذات الاوصول العربية والفارسية والتركية، الطبعة الاولى، لبنان، دار العلم للملايين .
خالفين (١٩٦٩)، الصراع على كردستان، ترجمة: احمد عثمان ابوبكر، بغداد، بدون مطبعة.
خضر، معتز حميد خلف (٢٠١٥)، دور الكرد فى الجيش العثمانى، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، رقم١١.

الخطيب، مصطفى عبدالكريم (١٩٩٦)، معجم المصطلحات والالقاب التأريخية، الطبعة الاولى، بيروت، مؤسسة الرسالة .

الدملوجي، صديق (١٩٩٩)، إمارة بهدينان الكوردية أو إمارة العمادية، تقديم: عبدالفتاح البوتانى، الطبعة الثانية، اربيل، مطبعة اراس .

الدوسكي، كاميران عبدالصمد (٢٠٠٦)، كوردستان فى عهد العثمانى، الطبعة الاولى، بيروت، دار العربية للموسوعات .

سفراستيان، أرشاك (٢٠٠٨)، الكرد والكردستان،الترجمة: أحمد محمود الخليل، الطبعة الاولى،دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر .

شاميلوف (١٩٨٤)، حول المسألة الاقطاع بين الكورد، الترجمة: كمال مظهر، الطبع الاولى، بغداد، بدون مطبعة .

صابان، سهيل (٢٠٠٠)، المعجم الموسوعى للمصطلحات العثمانية التأريخية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية .

عبدالسلام، عماد (٢٠٠٨)، دراسات الوثائقية فى تأريخ الكرد الحديث و حضارتهم، الطبعة الاولى، سوريا، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع .

العزاوي، عباس (١٩٤٩)، تأريخ العراق بين الاحتلالين، بغداد، مطبعة بغداد الحديثة .

القداوي، علاء محمود (٢٠١٤)، تأريخ العراق فى عهدى القرة قوينلو و الأق قوينلو، الاردن، دار غيداء للنشر .

مراد، خليل علي (٢٠٠٥)، الموصل وكركوك فى الوثائق العثمانية، السليمانية، مطبعة شڤان .

مراد، خليل علي (٢٠١٣)، الكرد وكردستان فى كتاب جهان نما لكاتب جلبى، اربيل، مطبعة حاجى هاشم .

مراد، خليل علي (٢٠١٥)، دفتر تحرير مفصل واجمال ولاية اربيل، اربيل، مطبعة الحاج هاشم .

مراد، خليل علي (٢٠١٨)، العراق فى عهد العثمانى الثانى، الطبعة الاولى، لبنان، مطبعة الرافدين .

مراد، خليل علي، البوتاني، عبدالفتاح علي (٢٠١٥)، صفحات من تأريخ الكرد والكردستان الحديث فى الوثائق العثمانية ١٨٤٠-١٩١٥، اربيل، مطبعة الحاج هاشم .

هروتي، سعدي عثمان (٢٠٠٦)، كوردستان الجنوبية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر، السليمانية، مطبعة سيما.

هروتي، سعدي عثمان (٢٠٠٨)، كوردستان والامبراطورية العثمانية، الطبع الاولى، دهوك، مطبعة خانى .

المصادر باللغة الفارسية

توكلي، محمد رؤوف (١٣٨٧)، جغرافيا و تاريخ بانه كردستان، تهران، انتشارات توكلي .

List of sources

Sources in Kurdish

Awar, Muhammad Saeed Ebrahimi (1382), Qarāmānī Netwī Kurd, may God bless you, may God protect you ،may God protect you.

Eiskandar, Shamsi Muhammad (2009), "Majwi Kurd" by Siddi Shanzahimda, "Shabi Doom", Erbil ،Chapkhanye Dezgai Aras.

Ahmad, Ibrahim Khalil ،Murad, Khalil Ali, (2019), and Ghani: Behadin Jalal Mustafa, Erbil ،Chapkhaniya, etc.

Irfaa, Hassan (2007 ،(Kurdikan :هرگێرانـی، Hamid Gohiri, how are you? Erbil, Chapkhani Minaret.

Iskandar, Saad Bashir ،(٢٠٠٩) Sehrahdan and Khokhani System Merenshini of Kurdistan :هەرگێرانی، Jowhar Karmanj، چاپی دووەم، Soleimani, Chapkhani Hamdi.
Anwar, Kayvan Azad (2008.(
Çelipi, Olya (1978 ،(Developmental Tourism, Çelibi, Kord La Mizhui Drawskanida, Örgıkani: Nakam ،Begda, B.S.
Burkai, Kamal (2008 ،(Kurd and Kurdistan, the secret of the bastaniya, and the words of Genji Jehani ،and Ghani: Ali Fathi, Jabi, Erbil, A lighthouse.
Bedlisi, Sharif Khan ،(٢٠٠٦) Sharif Name، چاپی سێیەم، Erbil, Dezgay Aras.
Tabani, Jalal (1970 ،(Kurdistan and the Kurdistan Region :هەرگێرانی، A-H، چاپی یەکەم ، Beirut, in Chap Khan.
Tuhaudi, Kılımulla . (٢٠٠٦) B ،چاپی یەکەم، چاپی دووەمشي Sulaymani, Dەz. گای حەمدی
Hammani, Raya (2009 ،(Kurdistan and its Kurdistan Region، چاپی یەکەم، Erbil, Chapkhani, etc.
Zaki, Muhammad Amin (2006 ،(History of Kurds and Kurdistan, Erbil, What's wrong with you؟
Son, Mejer (2007 ،(Soleimani is now in Kurdistan :هەرگێرانی، Mina، چاپی یەکەم ، Soleimani, Mandi Kordelji.
Sajadi, Aladdin (1395 ،(Mezhou Adibi Kurdi، چاپی دووەم، Sunni, Chapkhani Kurdistan.
Sajadi, Aladdin ،(١٩٩٤) Arabic language Kurd، چاپی دووەم، Saqqez, Chapkhani, Iran.
Shvili, Mintisha ،(٢٠٠٨) Kurdish language in Arabic, Ayaburi, Eshnabiri, and Gozran :هەرگێرانی، Izzedin Mustafa Rasoul, Dehk, Chapkhani Khani.
Sheikh Muhammad ،Rabi'a (2005), Kurdistan by Sayedi Shazdi Zayni، چاپی یەکەم ، Erbil, BÎ SHOWÎNY CHA. پ
Abdullah, Nejati ،(٢٠١٥) Kurdistan and Kishi Sanouri Irani-Osmani (1639-1847 ،(چاپی دووەم، Erbil ،Chapkhani Mokryani.
Ali, Jafar (2013 ،(Nationalism and Kurdish Nationalism, Today, Erbil, Chapkhani, etc.
Aliyawa, Abdullah ،(٢٠٠٤) Kurdistan Region, Osmanid A، چاپی سێیەم. Erbil, What's wrong with you؟
Qasimli, Abdul Rahman ،(٢٠٠٧) Kurdistan and Kurds :هەرگێرانـــی، Abdullah Hassanzadeh, Erbil, Chapkhani ،etc.
Karim, Mustafa Muhammad (2014), Caricature of the People of Kurdistan, China, Erbil, Chapkhani Mokryani.
Miranbeg, Osman Ali ،(٢٠٠٩) Kurdo System New Technology، چاپی یەکەم، Erbil, Chapkhani, Ministry of Foreign Affairs, Sheshanbery.
Madani, Hussein (2009 ،(Kurdistan and its strategy, Erbil, Chapkhani, etc.
Mardikhi, Sheikh Muhammad Ayatollah (2011), Kurdistan Region and Kurdistan ، هەرگێرانی: Zanir Muhammad، چاپی یەکەم، Erbil, Chapkhani, etc.
McDowell, David :هەرگێرانی. (٢٠٠٥) Abu Bakr Khishnaw، چاپی یەکەم، Erbil, Chapkhani and Ministry of Foreign Affairs.
Hakan, Sinan (2012 ،(Kurd and Berkhodani in the archives of Osmani، :هەرگێرانی Bakr Shawani، Erbil, Chapkhani Haji Hashem.
Hruti, Saadi Ousman ،(٢٠٠٦) Bezavi Ezgari Khwazi Kurdi، چاپی یەکەم، Erbil, Chapkhani and Ministry of Foreign Affairs.
Hruti, Saadi Ousman ،(٢٠١٣) The American Language and the History of Kurdistan by Srdami Ousmanida، Erbil, Chapkhani Haji Hashem.
Haruti, Saadi Ousman،(٢٠١٤) Kurdistan Region ،Syria, Canada، چاپی یەکەم، Erbil, Chapkhani Mokryani.

Sources in Arabic

Ahmed, Kamal Mazhar ،(٢٠١٣) Kurdistan in the years of the First World War، Third edition، Erbil, Dar Aras Printing House.
Ismail, Zubair Bilal ،(١٩٧١) Erbil in its Historical Roles، Najaf, Nu'man Printing Press.
Al-Barwari, Muhammad Zaki (2009), The Kurds and the Ottoman State، First edition, Damascus, Dar Al-Zaman for Printing and Publishing.

Bani al-Marja ،Muwaffaq (1984), The Awakening of the Sick Man، Kuwait, Kuwait Press House.
Galilee, Galilee ،(١٩٨٧)From the history of the Emirates in the Ottoman Empire، First edition، Damascus, Al-Ahali Printing and Publishing.
Hallaq, Hassan ،Sabbagh, Abbas (1999), The Comprehensive Dictionary of Ayyubid, Mamluk and Ottoman Terms of Arabic, Persian and Turkish Origins, First Edition, Lebanon ،Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
Khalfin (1969), The Struggle for Kurdistan, translated by: Ahmed Othman Abu Bakr, Baghdad, no publisher.
Khadr, Moataz Hamid Khalaf (2015), The Role of the Kurds in the Ottoman Army, Tikrit University Journal of Human Sciences, No. 11.
Al-Khatib, Mustafa Abdulkarim ،(١٩٩٦)Dictionary of Historical Terms and Titles, First Edition، Beirut, Al-Risala Foundation.
Al-Damluji, Sadiq ،(١٩٩٩) The Kurdish Emirate of Bahdinan or the Emirate of Amadiya, Introduction by: Abdul-Fattah Al-Butani, Second Edition, Erbil, Aras Press.
Al-Doski, Kamiran Abdel-Samad (2006), Kurdistan during the Ottoman Era, first edition, Beirut ،Arab House of Encyclopedias.
Safrastian, Arshak،(٢٠٠٨) The Kurds and Kurdistan, translated by Ahmed Mahmoud Al-Khalil. First edition, Damascus, Dar Al-Zaman for Printing and Publishing.
Shamilov (1984،(Regarding the issue of feudalism among the Kurds، Translation: Perfect appearance، First edition، Baghdad, without a printing press.
Saban, Suhail (2000 ،(The Encyclopedic Dictionary of Ottoman Historical Terms، Riyadh, King Fahd National Library.
Abdelsalam, Emad ،(٢٠٠٨) Documentary Studies in the Modern History and Civilization of the Kurds، First edition، Syria, Dar Al-Zaman for Printing, Publishing and Distribution.
Al-Azzawi, Abbas ،(١٩٤٩) The history of Iraq between the two occupations، Baghdad, Baghdad Modern Printing Press.
Al-Qadawi, Alaa Mahmoud (2014), The history of Iraq during the reigns of Qara Qoynalu and Al-Aq Qaynalu، Jordan, Ghaydaa Publishing House.
Murad, Khalil Ali ،(٢٠٠٥) Mosul and Kirkuk in Ottoman Documents، Sulaymaniyah, Shivan Printing House.
Murad, Khalil Ali ،(٢٠١٣) The Kurds and Kurdistan in the book Jahan Nama by Katib Chalabi، Erbil, Haji Hashim Printing Press.
Murad, Khalil Ali ،(٢٠١٥) a detailed editorial notebook and the outlines of the state of Erbil، Erbil, Al-Hajj Hashim Printing Press.
Murad, Khalil Ali ،(٢٠١٨) Iraq during the reign of the Second Ottoman، First edition، Lebanon, Al-Rafidain Printing Press.
Murad, Khalil Ali, and Al-Butani, Abdul-Fattah Ali (2015), Pages from the History of the Kurds and Modern Kurdistan in Ottoman Documents، ١٨٤٠-١٩١٥ Erbil, Al-Hajj Hashim Printing Press.
Herouti, Saadi Othman ،(٢٠٠٦) Southern Kurdistan in the seventeenth and eighteenth centuries, Sulaymaniyah ،Sima Printing House.
Herouti, Saadi Othman ،(٢٠٠٨) Kurdistan and the Ottoman Empire, First edition, Duhok, Khani Printing Press.

Sources in Persian

Tawakkoli, Muhammad Raouf (1387), Geography and History of Baneh Kurdistan, Tehran, Tawakkoli Publications.